ما الحكمة في خلق ادم وذريته

ليظهر جوده ولو لم يخلق لما عرف جوده وكرمه وليظهر كمال علمه وقدرته وظهور افعاله
المتقنة المحكمة لانها لا تاتي الا من قادر حكيم وليعبدوه فانه يجب له العبادة قال بعضهم
على قدر افعالهم بل على قدر كرمه وان كان غنيا عن عبادة خلقه اذ لا تزيد في ملكه
طاعة المطيعين ولا تنقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وليظهر احسانه لانه المحسن اليهم والمتفضل عليهم وعاملهم
بعضا بالعدل وبعضا بالفضل وخلق المومنين خاصا للرحمة كما قال تعالى وكان بالمومنين رحيما
وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال جعفر بن محمد والضحاك بن مزاحم
وللرحمة خلقهم وليحمدوه فانه يجب له الحمد تعالى ويروى ان ادم عليه السلام
لما خلقه الله تعالى وعرض عليه ذريته وجد فيهم الصحيح والسقيم والحسن والقبيح والابيض
والاسود فقال يا رب لو سويت بينهم فقال الله تعالى اني احب ان اشكر خلق الله الملك
للقدرة وخلق الاشيا للعبرة وخلقك لحمد الله تعالى قال الله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم
الاية قالت العلما خلقهم لاظهار القدرة ثم رزقهم لاظهار الكرم ثم يميتهم لاظهار
القهر والجبروت ثم يحييهم لاظهار العدل والفضل والثواب والعقاب ومنهم
من قال خلق الله الخلق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم لما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام امن بمحمد وامر امتك ان
يومنوا بمحمد فلولا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلقت ادم ولولا محمد لما خلقت
الجنة والنار ولما خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن وقيل خلقهم
لامر عظيم غيبه عنهم لا يجليه لهم حتى يخبرهم لما خلقهم له قال الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس اتقوا الله فما
خلق الله امرا عبثا فيلهو ولا اهمل امرا سدى فيلغو قال الاوزاعي بلغني
ان في السما ملكا ينادي في كل يوم الا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ
خلقوا علموا وعملوا لماذا خلقوا وكانوا له وحسنوا فذكروا وعملوا او كان
ابو عبد الرحمن الزاهد يقول في مناجاته الهي غيبت عني اجلي واحصيت
علي عملي ولا ادري الى اي الدارين اصيرني اليه في القرار او وقفتني موقف المتحيرين

ما ابقيتني

ما ابقيتني قال ابو القسم الحكيم ان الله تعالى خلق الخلق بين البلوى والبلا
فما دام الروح في الجسد لا يخلو من البلوى واذا فارق الروح الجسد
صار الى البلا فاني له السرور وهو بين البلوى والبلى قال بعضهم
انظر يا ابن ادم الى خطر مقامك في الدنيا ان ربك حلف لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
فانت يا مسكين بين الله وبين ابليس مطروح ساه لاه

الباب الثاني في بدو خلق ادم عليه السلام

وصفته وكيفيته قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان
الله تعالى لما اراد خلق ادم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار
ثم بعث اليها جبريل عليه السلام لياتيه بقبضة من تراب الارض فلما اتاها
ليأخذ منها شيا قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك ان تاخذ
مني اليوم شيا يكون فيه غدا للنار نصيب فرجع جبريل عليه السلام الى ربه
ولم ياخذ شيا وقال يا رب انها استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها
فبعث الله اسرافيل فاستعاذت منه بالله فرجع اسرافيل ولم ياخذ
منها شيا فبعث الله ملك الموت فاتى الارض فاستعاذت بالله منه ان
ياخذ منها شيا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا فقبض
قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى من سبخها وطيبها واحمرها
واسودها وسهلها وجبلها فلذلك كان من بني ادم الطيب والخبيث والصالح
والطالح والجميل والقبيح ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله
تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم الاية
ثم صعد بها ملك الموت الى بين يدي الله تعالى فامر الله ان تجعل طينا
وخمرها فلذلك اختلفت الخلائق فعجنها بالما المر والمالح والعذب
حتى جعلها طينا وخمرها ثم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالقبضة التي
هي قلب الارض وبهاوها ونورها ليخلق منها محمدا صلى الله عليه وسلم
فهبط جبريل في ملائكة الفردوس المقربين والكروبيين وملائكة